رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٤٤١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين. للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب - 00:00:03

بين الناس وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامة من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين الاثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها او ترفع له عليها متاعه صدقة - 00:00:19

والكلمة الطيبة صدقة. وبكل خطوة تمشيها الى الصلاة صدقة وتميط الاذى عن الطريق صدقة متفق عليه ومعنى تعدل بينهما تصلح بينهما بالعدل هذا حديث عظيم في شكر الله تعالى على نعمة جليلة من نعمه يقول النبي صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس - 00:00:39

سلامى هو المفصل وكما جاء في رواية او حديث اخر ان ابن ادم ركب على ستين وثلاث مئة مفصل عدد مفاصل جسم الانسان ثلاث مئة وستين مفصل واذكر مرة ان واحدة من المشايخ حدثنا انه كان في سفر في العلاج - 00:01:12

يعالج ركبته الطبيب مختص في العظام اه يعالجه وهو هذا الشيخ ايضا كبير في السن. ويقول الطبيب انا ساعالجك كما تعالجني ويمزح مع الطبيب وكذا ويقصد يعالجه يعني اني احاول ان اهديك للاسلام - 00:01:36

في يوم من الايام قال له انت مختص في العظام فاخبرني كم مفصل في جسم الانسان؟ هذا السؤال اول مرة اسأل عنه نحتاج الى بحث دقيق وعد لمفاصل جسم الانسان في الهيكل العظمي - 00:01:57

امهلني يعني فترة يقول اخذ كم يوم ثم جاء قال فلما جاء قال عدد المفاصل ثلاث مئة وستين قال اكيد ثلاث مئة وستين يعني ثلاث مئة وخمسة وخمسين او واحد وستين ثلاث وستين قال لا ثلاث مئة وستين تماما. فاخرج له ورقة طبعا كتب في - 00:02:17

عشان ما يقول انت جئت بالجواب. كتب ورقة فيها العدد شف انا جئت بالعدد هذا قبل ان تأتي انت بهذه الورقة العدد ثلاث مئة وستين كما قلت قال كيف من وين عرفت؟ - 00:02:38

قال هذا حديث عن نبينا صلى الله عليه وسلم وقال هذا كان سبب في اسلامه فسبحان الله! قال كل سلامة من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس ان هذه المفاصل اخوة - 00:02:54

اه نعمة عظيمة كما قال قتادة رحمه الله تعالى من تفكر في خلقه علم ان الله تعالى انما خلقه ولين مفاصله للعبادة يعني بهذي المفاصل تستطيع ان ترفع يديك وتضع اليمنى على اليسرى تركع لله وتسجد لله - 00:03:10

بدون هذه المفاصل ما تستطيع ان تعبد الله بهذه العبادات انظر كيف بهذه المفاصل تستطيع ان تمشي وتقعد وتقوم وهكذا هذه نعمة عظيمة فكل مفصل يستحق ان تشكر الله تعالى عليه في كل يوم ثلاث مئة وستين صدقة اذا - 00:03:33

لكن الصدقات عظيمة واسعة قال تعدل بين الاثنين صدقة هذا اول ما ذكره هنا في هذا الحديث وهذا هو الشاهد من هذا الحديث في هذا الباب الاصلاح بين الناس تعدل بين الاثنين صدقة. بان تصلح بينهما بالعدل - 00:03:54

كما عرفنا في اصلاح ذات البين وان من اعظم الاعمال عند الله تعالى اعدل بين الاثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها. يعني لعجزه رجل كبير ما يستطيع ان يركب السيارة. طبعا في الماضي ما يستطيع ان يركب - 00:04:11

على ناقته فتحمله عليها او ترفع له عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة الكلمة الطيبة من ذكر الله من امر بمعروف او نهي عن منكر من نصيحة من كلمة مؤانسة - 00:04:32

تدخل بها السرور على زوجتك وعلى اولادك كلمة مزاح تنوي بها الخير كل هذي من الكلمات الطيبة والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تمشيها الى الصلاة صدقة وتميط الاذى عن الطريق صدقة - 00:04:51

وهكذا يعني ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث اخرى ايضا انواع انواع اخرى من الصدقات كل تسبيحة صدقة وكل تهليلة صدقة كل تحميدة صدقة كل تكبيرة صدقة. هذا كله من الكلام الطيب. ثم في حديث قال ويجزئ - 00:05:13

من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى تأمل كيف ان صلاة ركعتين في الضحى هذا يجزئ عن كل الصدقات لماذا هذا يدل ان اولا على العظم شأن الصلاة الصلاة ما عدا لا شيء - 00:05:31

في دين الله تعالى بعد التوحيد الصلاة من اعظم سور الشكر فانت في صلاتك تستعمل كل مفاصل بدنك بلا استثناء كل مفاصل بدنك. شف ترفع يديك. هذي عبودية المفاصل في اليدين كلها الاصابع واليدين - 00:05:49

اليمنى على اليسرى حتى عندما تنظر الى موضع سجودك تطأطأ رأسك هذه مفاصل الرقبة تنحني لله تعالى. عندما تركع عندما تسجد والسجود يكون فيه استعمال كل المفاصل فاذا لما كانت الصلاة فيها استعمال لكل المفاصل في جسم الانسان كانت آآ من اعظم سور الشكر وتجزئ عن - 00:06:11

شكر يعني هذه نعمة المفاصل كلها. ثلاث مئة وستين صدقة وصلاة الضحى يعني كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انها صلاة الاوابين. صلاة الاوابين حين ترمظ الفصال آآ يعني في هذا الوقت الناس ينشغلون باعمالهم ودنياهم. فالذي يقوم في هذا الوقت ويشكر الله تعالى ولو بركعتين. فهذا - 00:06:37

يعني قد ادى شكر هذه النعمة العظيمة قال وعن ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا او يقول خيرا - 00:07:03

متفق عليه وفي رواية مسلم زيادة قالت ولم اسمعه يرخص في شيء مما يقوله الناس الا في ثلاث تعني الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها ان كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط تروي هذا الحديث - 00:07:27

وسبحان الله عقبة بن ابي معيط من اشد المشركين ايذاء للنبي صلى الله عليه وسلم هو الذي وضع سلا الجزور على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد وجعله يتضاحكون لكن سبحان الله يخرج الحي من الميت - 00:07:52

ابنة ام كلثوم من الصحابيات الصادقات وهاجرت في فترة صلح الحديبية بعد ان عقد صلح الحديبية هاجرت ام كلثوم الى المدينة. وكانت ممن امتحن كما في سورة الممتحن فكانت من الصادقات - 00:08:13

هكذا تروي هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا يعني يبلغ خبرا فيه خير ينمي خيره ان يبلغ خيرا يقول خيرا - 00:08:34

قال ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا او يقول خيرا الكذب محرم كما هو معلوم بما يترتب عليه من الضرر والمفاسد. ولكن يباح اذا كانت المصلحة ارجح اذا يجوز للمصلحة - 00:09:02

وايضا الاسلم قبل ان يستعمل الكذب ان يستخدم التورية التورية فيها ممدوحة عن الكذب يعني مثل ما ذكر عن الامام احمد رحمه الله تعالى انه زاره رجل او من اهل البدع وكذا ما يريد مقابلته - 00:09:30

قال الولد ولد الامام احمد قال يا ابتي فلان عند الباب قال قل له ليس هنا يعني يشير هكذا قال ليس هنا هو ليس في يده هو السامع يسمع شيئا فيفهم شيئا اخر. وهذا يقصد امرا اخر - 00:09:50

يسمع يعني ليس هنا ليس في البيت. وهذا يقول ليس هنا ليس في يدي فهذي طبعا التورية ايضا تستعمل عند مصلحة او عند الحاجة. والا لو كان كل كلام الانسان تورية لكان كاذبا - 00:10:08

في الحقيقة انه يخدع الناس لكن يعني هذي فيها شيء يعني مندوحة عن الكذب كما فعل ابراهيم عليه الصلاة والسلام في الكذبات الثلاث اه يعني قال هذه اختي مثلا اخت في الاسلام صحيح في الدين بزوجته - 00:10:25

مثلا ونظر في النجوم فقال اني سقيم وتورية وتعريض هم ظنوا انه يعني على دينهم مثلا او رجع الى دينهم يقدس النجوم لكن نظرة

هكذا وقال اني سقيم ما له علاقة ما ما يقصد ان يربط بين الامرين وقال اني سقيم يعني اني آآ صحيح هو التورية هنا في قول اني سقيم - 00:10:46

اني سقيم يعني مريض من شرككم وكفركم وهم فهموه انه مريظ ما يستطيع ان يذهب معه وقال بل فعله كبيرهم هذا هذا دعوة للتأمل والتدبر كما هو معلوم وهكذا طبعا الظاهر الاخوة اباحة الكذب عند المصلحة. حتى لو ما لجأ للتورية. لكن الاولى ان يبدأ بالتورية اذا - 00:11:12

اذا ما استطاع يلجأ الى الكذب والا ظاهر الحديث كما ذكر النووي رحمه الله تعالى وجمع من اهل العلم انه الظاهر اباحة حقيقة الكذب في هذه الامور الثلاثة للمصلحة الراجحة. لكن التعريض اولى - 00:11:39

فاذا ما استطاع ان يعرض لجأ الى الكذب لانه سيكون فيه اصلاح وفيه مصلحة راجحة. فقال في الحرب يعني اذا احتاج الى ان يكذب في الحرب حتى يعني كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة - 00:11:56

اذا استطاع ان يكذب ومثلا اه اعلن اعلان ان عدد الجيش كذا وكذا مثلا واقل مما هو حقيقة فمن هذا جعل العدو مثلا ما يأخذ آآ تلك العدة مثلا والاستعداد للقتال مثلا او يعني يكذب بما يكون في مصلحة - 00:12:18

والاصلاح بين الناس اذا اصلح بين فلان وفلان وقال لا فلان ما قال عن كذا وهذا يعني كذب او هذي شائعة وقال عنه لكن حتى لا يعني يكون في القلوب شيء وحتى يصلح بينهما مثلا - 00:12:40

وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها. ممكن احيانا الزوج يضطر لمثل هذا فاذا كذب على امرأته من باب المصلحة من باب آآ الوفاق وعدم الفراق. وهكذا المرأة ايضا ما يكون هذا في يعني امر فيه خيانة لعرضه مثلا او وانما يكون يعني في الامور التي يعني ممكن الستر فيها والله - 00:12:59

الله اعلم يعني ما تكون من الامور التي يعني من حق الزوج ان يعني يفارق زوجته بسببها شرعا وانما يعني آآ يقول لها نعم انت اكثر واحدة احبك انت كذا انت كذا ما ما - 00:13:26

يعني هذا ما ما عليه شيء فيه وان كان يعني على خلاف هذا في حديث الرجل امرأته كذلك حديث المرأة زوجها فهذا مما يدل على ايضا عظم امر الاصلاح. كيف ان الله ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص الكذب لاجل الاصلاح. فاذا الاصلاح مقصد عظيم - 00:13:43

من مقاصد الدين حتى ابيح لاجله الكذب. ولذلك ذكر النووي رحمه الله تعالى هذا الحديث في هذا الباب نكمل ما تيسر من الاحاديث في المجالس القادمة ان شاء الله نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم - 00:14:09

والاموات والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:14:29